اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لان بعد ظهور الاسلام قلت الحاجة اليه
وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير فيجازيكم من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا اى ينفق لوجهه رجاء ان يعوضه فيضاعفه له الى سبعمائة وله اجر كريم الجنة
غير المضاعفة اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم المضيء لبعضهم قدر ما بين
صنعا وعدن ولبعضهم موضع قدميه بقدر اعمالهم بين ايديهم وهو نور اعمالهم او ايمانهم وبايمانهم
هو نور يسرع بهم الى الجنة كالبرق الخاطف يقال لهم بشراكم اى المبشر به اليوم جنات اى دخولها
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين امنوا انظرونا انتظرونا او انظروا الينا وبقطع الهمزة امهلونا لنلحق بكم نقتبس نستضئ
من نوركم قيل لهم استهزاء ارجعوا وراءكم الى حيث جئتم فالتمسوا نورا اخر اذ لا حظ لكم
هنا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور حجاب له باب تدخل فيه المؤمنون قيل
انه سور بيت المقدس باطنه فيه الرحمة الجنة وظاهره من قبله جهته العذاب لانه
يلي النار وعن ابن عباس واكثر المفسرين انه يغشى الناس ظلمة في القيمة ويعطى كل احد نورا على
قدر عمله ويعطى المنافق نورا خادعة ثم يسلب عنه ينادونهم الم نكن معكم في الاعمال الظاهرة
قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق افاد ان البعد الشديد لا يمنع الادراك فان الجنة
اعلى السموات والنار في الدرك الاسفل وتربصتم بنا الدوائر وارتبتم في الدين وغرتكم
الاماني الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الشيطان الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم
فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم ناصركم او متولى امركم اذ تعطى حياة وعقلا
تتخبط عليهم وبئس المصير النار ولما اكثر المزاح والضحك في الصحابة بعد ثلاث عشر سنة
من نزول القران نزل الم يأن ما جاء للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله مطلقا
وما نزل من الحق القران اى عند سماعهما ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل
اى اهل الكتابين فطال عليهم الامد الامل او زمن العمر فقست قلوبهم صلبت بالميل
الى الدنيا وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها فلا تيأسوا
من ان تلين قلوبكم بالطاعة قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين المتصدقين
والمصدقات من الذين واقرضوا الله قرضا حسنا لوجهه يضاعف لهم ثوابه
ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء
اى هم بمنزلتهما عند ربهم وفي الحديث مؤمنوا امتي شهداء لهم اجرهم اجر الفريقين ونورهم
نور الفريقين ولكن بلا تضعيف للتفاوت والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب الجحيم ودل على خلودهم اعلموا انما الحياة الدنيا ما لا يتوصل به الى النجاة
لعب امر خيالي كلعب الصبي بلا فائدة ولهو يلهون به عما ينفع وزينة وتفاخر
بينكم

بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد مباهاة بها في سرعة زوالها كمثل غيث مطر
اعجب الكفار الحراث نباته او الكافر بالله لانه اشد اعجابا بزينتها والمؤمن ينتقل
فكره منها الى قدرة صانعها ثم يهيج ييبس بعاهة فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا
يابسة وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان فاطلبوا خيرها وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور اى متاع يغتر به المشتري فيشتريه ثم يتبين فساده وما معه
الا الندم سابقوا الى موجبات مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض
اى لكل مطيع جنة بهذه الصفة وسبق الكلام فيه في ال عمران ولا استبعاد في ان
المخلوق فوق الشيء اعظم منه اذ العرش اعظم المخلوقات وهو فوق السماء السابعة اعدت
للذين امنوا بالله ورسله افهم ان مجرد الايمان يوجبها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
بلا وجوب عليه والله ذو الفضل العظيم فلا يبعد ذكر عنه ما اصاب من مصيبة
في الارض كجدب ولا في انفسكم كمرض الا مسطورة في كتاب هو اللوح من قبل ان نبرأها
نخلقها ان ذلك الكتب على الله يسير ذلك الكتب لكيلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم
حزن جزع ولا تفرحوا بما اتاكم فرح بطر بل شكر في الحديث من عرف سر الله في القدر
هانت عليه المصائب والله لا يحب كل مختال متكبر فخور على الناس بما اوتي الذين
يبخلون ويأمرون الناس بالبخل لانهم القدوة فيه ومن يتول عن الطاعة فان الله
هو الغني عنه الحميد في ذاته وان لم يشكر لقد ارسلنا رسلنا بالبينات من المعجزات
وانزلنا معهم الكتاب جنسه والميزان العدل او ميزان نوح ليقوم الناس بالقسط
بالعدل وانزلنا انشأنا الحديد الذي به يرفع ما لا ينبغي نزل مع ادم الحجر الاسود وعصى موسى
والسندان والكلبتان والمطرقة وروي ان الحديد نزل يوم الثلاثاء ولذا نهي عن الفصد
والحجامة فيه وفي الحديث ان فيه ساعة لا يرقى فيها الدم فيه بأس شديد يقاتل به ومنافع
للناس والات في الصنائع وليعلم الله مشاهدة من ينصره بنصر دينه ورسله بلا
الحرب حال كونه نصر بالغيب ان الله قوي عزيز في دفع اعدائه مستغن ذلكم ولقد
ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب لا نبي بعدهما الا منهما
فمنهم من ذريتهم مهتد وكثير منهم فاسقون افاد بتغيير الاسلوب غلبة الضلال
ثم قفينا على اثارهم اى نوح وابرهيم ومن معهما برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم
بينهما واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة رقة شديدة
ورحمة ورهبانية مبالغة في الرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان
المبالغ في الخوف وقرئ بالضم منسوبا الى الرهبان جمع راهب ابتدعوها بلا امرنا
ما كتبناها عليهم الا لكن ابتدعوها ابتغاء رضوان الله وما تعبدناهم به

Copyright King Saud University